خزانة الأدب

ولبّ لُباب لسان العَرب

تأليف

عبد القادر بن عمر البغدادى

١٠٣٠ – ١٠٩٣

تحقيق وشرح

عبد السلام محمّد هارون

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة

الطبعة الرابعة

١٤١٨هـ = ١٩٩٧م

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٤٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

البغدادى

١٠٣٠ — ١٠٩٣

مولده ونشأته :

ولد عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادى(١) فى مدينة بغداد سنة ١٠٣٠ . وكانت بغداد فى هذا العهد موضع نزاع وتطاحن بين الدولة الصفوية التى يرأسها الشاه عباس الصفوى(٢) ، الذى عرف بقسوته وفظاظته وجبروته ، و بين الدولة العثمانية التى كان لجنودها من الشراسة والعرامة ما كان مخافة للناس وفزعاً ، بل كان وزراء الدولة العثمانية ممن يهابون سطوة هؤلاء الجنود .

فى تلك الفترة كان القتال مستمرا ، ورحى الحرب دائرة من حول هذه العاصمة العربية الخالدة . وما زال القتال يشتد ويبلغ أوجه حتى سقطت بغداد فريسة فى أيدى جيوش السلطان العثمانى مراد الرابع . وكانت بغداد كالكرة يتقاذفها كل من الصفويين والعثمانيين .

وفى تلك الظروف الحرجة لم يفت عبد القادر أن يشتغل بالعلم واللغات ،

---

(١) عثرت على هذه النسبة الكاملة فى ختام نسخة البغدادى بقلمه من كتاب فرحة الأديب المودع بدار الكتب .

(٢) حكم إيران من سنة ١٠٨٨ إلى سنة ١٦١٩ م وكان عمره عند توليه الحكم سبع عشرة سنة . وبلغ من قسوته أن قتل ولده البكر صفى ميرزا . تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ٣ : ١٣٠ — ١٣٢ .

وأن يفيد من لغة الفرس والترك إلى جانب إفادته من العربية ، فشق لنفسه بذلك ميدانا فسيحا ، أمكنه فيه أن يشدو من آداب تلك اللغات جميعا(١) .

رحلته الأولى إلى دمشق :

وفى تلك الفترة نظر عبد القادر فى مغادرة وطنه ، واللجوء إلى بلد آمن بعيد عن تلك القلاقل السياسية ، فكان أن نزح إلى دمشق فى نحو سنة ١٠٤٨ واتصل بنقيب أشرافها الطالبيين محمد بن كمال الدين الحسينى شيخ آل حمزة(٢) ، فلقى من عطفه وإكرامه ما أنساه قسوة الغربة ، وخصص له منزلا فى المسجد المقابل لداره فى الحى المعروف بزقاق النقيب(٣) .

وكان محمد بن كمال الدين أول أستاذ له فى دمشق ، ثم جلس فى حلقة الإمام محمد بن يحيى الفرضى(٤) فدرس عليه دراسة واسعة فى علوم العربية .

---

(١) يقول المحبى فى خلاصة الأثر ٢ : ٤٥١ : « وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة ، مع التثبت فى النقل وزيادة الفضل ، والانتقاد الحسن ، ومناسبة إيراد كل شىء منها فى موضعه ، مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركية ، وإتقانهما كل الإتقان ، ومعرفة الأشعار الحسنة منهما ، وأخبار الفرس . خرج من بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث » .

(٢) محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسينى المنتمى الحنفى المذهب . ولد بدمشق سنة ١٠٢٤ وتوفى سنة ١٠٨٥ . وكان نقيب الشام ، فقيها محدثا نحويا شاعرا ، وكان ممن يكثر السفر إلى بلاد الروم ، ثم رجع إلى الشام وأقام بها وولى النيابة الكبرى . ولما توفى والده ولى مكانه فى النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام . وله حاشية على شرح الألفية لابن الناظم وتحريرات على الهداية . وانتفع بعلمه خلق كثير . خلاصة الأثر ٤ : ١٢٤ — ١٣١ .

(٣) حى معروف بدمشق إلى الآن ، كان فيه منزل الأمير عبد القادر الجزائرى وبنيه وأحفاده ، وفيه منازل آل حمزة إلى الآن . وبه كان ينزل الشيخ طاهر الجزائرى قبل مجيئه إلى مصر ، كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

(٤) هو نجم الدين محمد بن يحيى الفرضى ، قال المحبى : « كان اعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه . . . ولم أر مثله فى تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم » . وكان عالما بالعربية والفرائض والحساب . ومن تلاميذه الشيخ خليل الحمصانى ، وعز الدين خليفة الحمصى . توفى سنة ١٠٩٠ . خلاصة الأثر ٤ : ٢٦٥ — ٢٦٦ .

رحلته إلى مصر وشيوخه فيها :

وكانت الرحلة التالية إلى مصر سنة ١٠٥٠ وكان البغدادى إذ ذاك فى العشرين من عمره ، وهى سن الوعى الكامل والنشاط العلمى ، فعقد صلته بأكبر شيخ له ، وهو شهاب الدين الخفاجى(١) صاحب ريحانة الألباء وشفاء الغليل ، كما جلس إلى آخرين من علماء الجامع الأزهر وفطاحله ، منهم الشيخ يٓس الحمصى(٢) ، والنور الشُّبرامَلِّسى(٣) ، وسرى الدين الدرورى(٤) ، والبرهان إبراهيم المأمونى(٥) .

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى . ترجم لنفسه فى ريحانة الألباء ، بأنه قرأ على خاله أبى بكر الشنوانى علوم العربية ، وعلى جماعة من العلماء ثم ارتحل إلى القسطنطينية ، وولى القضاء ببلاد الروم ، ثم فى مصر ، ثم عاد إلى بلاد الروم فمر على دمشق . وكانت وفاته سنة ١٠٦٩ . قال المحبى : والخفاجى نسبة إلى أبيه خفاجى ، ولا أدرى معناه . وأصل والده من سرياقوس : قرية من قرى الخانقاه . ريحانة الألباء ٣٦٨ طبع ١٣٠٦ وخلاصة الأثر ١ : ٣٣١ — ٣٤٣ وجورجى زيدان ٣ : ٣٠٨ .

(٢) هو يس بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن عليم الحمصى الشافعى القاهرى المعروف بالعليمى . ولد بحمص ، ثم رحل إلى الشام ونشأ بها وقرأ وتصدر فى الأزهر لإقراء العلوم . وتوفى بالقاهرة سنة ١٠٦١ . وهو صاحب الحاشية المشهورة على شرح التوضيح المسمى بالتصريح للشيخ خالد . خلاصة الأثر ٤ : ٤٩١ .

(٣) هو أبو الضياء نور الدين على بن على الشبراملسى ، من أهل القاهرة ، وكان من فقهاء الشافعية ، وله حاشية على المواهب اللدنية للقسطلانى ، وأخرى على الشمائل، وغيرهما . ولد سنة ٩٩٧ وتوفى سنة ١٠٨٧ . قال فى خلاصة الأثر : « والشبراملسى بشين معجمة فموحدة فراء فألف مقصورة ، على وزن سكرى ، كما فى القاموس ، مضافة إلى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين المهملة ، أو مركبة تركيب مزج ، وهى قرية بمصر » . خلاصة الأثر ٣ : ١٧٤ — ١٧٧ .

(٤) ويقال سرى الدين دورى ، كما فى عقد الجواهر والدرر نسخة رامپور .

(٥) كذا فى خلاصة الأثر ٢ : ٣٠٢ فى ترجمة البغدادى . لكن فى خلاصة الأثر فى ترجمته هو : الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى المصرى الشافعى الملقب برهان الدين الميمونى . وهو الصواب ، وقال : « كان آية ظاهرة فى علوم التفسير والعربية ، أعجوبة باهرة فى العلوم العقلية والنقلية ... وأبلغ ما كان مشهورا فيه علم المعانى والبيان حتى قل من يناظره فيهما » . وله حاشية على المواهب اللدنية ، وأخرى على تفسير البيضاوى ، وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين ، المسمى بالأطول . ولد سنة ٩٩١ وتوفى سنة ١٠٧٩ ودفن بتربة المجاورين . قال المحبى : « والميمونى نسبة للميمون من الصعيد » . خلاصة الأثر ١ : ٤٥ — ٤٦ .

وكان أستاذاه البارزان هما : الشهاب الخفاجي ، والشيخ يٓس الحمصي . وهو لا يذكر واحداً منهما فى الخزانة إلا بلفظ « شيخنا » . وقد أجازه الخفاجي بمؤلفاته(١) .

وقد حفظ البغدادى فى صدر شبابه مقامات الحريرى ، وطائفة من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم(٢)، فاكتسب بذلك حذقا فى نقد النصوص ومقارناتها، وكان أستاذه الخفاجي مع غزارة علمه واتساع أفقه فى الاطلاع يقدره قدره ويشهد له بالفضل ، كما أن البغدادى كان يحفظ لأستاذه حقه ، وينتهز الفرصة للإشادة بفضله . ومن ذلك ماروى المحبي فى خلاصة الأثر عن مصطفى بن فتح الله قال(٣) قلت له — يعنى للبغدادى — لما رأيت من سعة حفظه واستحضاره : ما أظن هذا العصر سمح برجل مثلك ! فقال لى : جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب ، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه ! .

ومع ذلك إن الرجل كان محققاً حر الفكر ،معتزا بعلمه، لاينزل به إلى درك الخضوع لأستاذه ، فهو يعترض عليه فى أدب العالم حين وجده يعزو بيت عمرو ابن معديكرب إلى المفضليات إذ يقول(٤) : « والعجب من شيخنا الخفاجي أنه نسبه إليه فى حاشية البيضاوى وقال : هو من قصيدة مسطورة له فى المفضليات ، مع أنه غير موجود فى شعره فى المفضليات لا من قليله ولا من كثيره » .

وينقل عنه كذلك نصا فى الشاهد ٧١٩ نقله أستاذه عن الرضى فيعقب عليه بقوله(٥) : « وهذا مخالف لصريح كلام الرضى » . كما تسجل الخزانة اعتراضه على شيخه الخفاجي فى مواضع أخرى(٦) .

وأحب أن أذكر أيضاً أن البغدادى ذكر شيخه يس الحمصى صاحب الحاشية

---

(١) انظر صورة الإجازة فى ريحانة الألباء للخفاجي ٣٦٨

(٢) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥١ .

(٣) الخزانة ٤ : ٥٦ .

(٤) الخزانة ٤ : ١٧ .

(٥) انظر منها ٣ : ٦٠٣ .

(٦) الخزانة ٣ : ٤١٠ ، ٤٣٢ .

على التصريح فى موضعين من الخزانة(١) ، ولم يذكره فيهما إلا ليعترض عليه ويحقق كلامه ، فقد كان التحقيق ونصرة الحق هو رائده الأول ، بغض النظر عن اعترافه المتوالى بأستاذية شيخيه الإمامين .

مكتبة الشهاب الخفاجى

وقد كان لمكتبة الشهاب فضل عظيم على صاحب الخزانة فى أثناء حياة الشهاب بمقتضى ملازمته له ، وبعد وفاته سنة ١٠٦٩ لأن البغدادى تملك أكثر كتبه ، كما ذكره المحبى(٢) .

فمن ذلك ما نرى أن ثبت مكتبة البغدادى مما يقف أمامه الناظر وقفة العجب والدهشة ، لما حواه من نوادر التصنيف وعجائب التأليف .

رحلته الأولى إلى بلاد الروم

ظفرت مصر بإقامة البغدادى فيها طالبا وشيخا ومؤلفا من سنة ١٠٥٠ إلى ١٨ من ذى القعدة سنة ١٠٧٧ أى من سن العشرين إلى سن السابعة والأربعين . ثم عنّ له أن يغادرها إلى القسطنطينية عاصمة آل عثمان ، وكان إذ ذاك قد وصل من تأليفه خزانة الأدب إلى الشاهد ٦٦٩ كما ذكر فى خاتمة الخزانة . ويبدو أنه لم تطب له الإقامة فى تلك الرحلة ، فسرعان ما عاد إلى مصر فى اليوم السابع من ربيع الأول سنة ١٠٧٨ أى إنه قضى فى تلك الرحلة نحو خمسة أشهر .

عودته إلى مصر

وبعد ما رجع إلى مصر عقد سببه بواليها من قبل الدولة العثمانية إذ ذاك ، وهو إبراهيم باشا كتخذا وذلك فى سنة ١٠٧٨ فاتخذه الوالى نديما له وسميرا ، وأحله محلا مرموقا ، واستمرت الصلة بينهما موثقة الأسباب فى مصر نحو سبع سنوات ، إلى السنة التى عزل فيها هذا الوالى بوالٍ آخر هو حسين باشا .

---

(١) الخزانة ٣ : ٤١٠ ، ٤٣٢ .

(٢) فى خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ : « ولما مات الشهاب تملك أكثر كتبه ، وجمع كتبا كثيرة غيرها . وأخبرنى عنه بعض من لقيته أنه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة » .

رحلته الثانية إلى بلاد الروم

ويبدو أن البغدادى كان محتفظا بولائه لإبراهيم ، أو ان إبراهيم كان مصرا على استصحابه ، فرحلا معا إلى بلاد الروم فى سنة ١٠٨٥ (١) وكان سفرهما بطريق بلاد الشام ، فتسنى للبغدادى أن يدخل الشام مرة ثانية بعد انقضاء ٣٧ عاما بعد دخوله الأول .

وفى هذه الرحلة الثانية قدر له أن يتصل برجل خطير من رجال الدولة العثمانية وهو الوزير احمد باشا بن محمد كوبريلى (٢) . وكان هذا الرجل فى أول أمره من رجال العلم والتعليم ، ثم تقلب فى المناصب المدنية إلى أن ولى الوزارة العظمى وهو لايزال على عرق من محبة العلم والعلماء ، فلما لمس الفضل فى البغدادى أدناه وقربه ، وأحله محل الكرامة والتقدير ، وجعله فى خواصه . وألف البغدادى حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام ، وجعلها برسمه ، كما سيأتى .

وفى أثناء ذلك عرف فضله السلطان العثمانى محمد بن السلطان إبراهيم (٢) .

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٢) قال المحبي : « ولم يكن فى الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله ، صعبا شديدا فى أمور الشرع ، سهلا فى أمور الدنيا ... وملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما لا يدخل تحت الحصر ولا يضبط بالإحصاء » . تولى ولاية روم إيلى فظهرت كفايته ، ثم انتقل إلى حكومة الشام سنة ١٠٧١ ثم ولى الصدارة العظمى بعد وفاة والده سنة ١٠٧٢ وكان السلطان حينئذ بأدرنة ، ثم انتقل إلى القسطنطينية فى سنة ١٠٨٧ فرحل معه إليها ثم أدركه المرض مقدار ستة أشهر فتوفى فى تلك السنة وكانت ولادته سنة ١٠٤٥ . قال المحبي : « وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها فى خزانة بالتربة المذكورة ــ يعنى تربته بالقسطنطينية ــ ورتب لها أربعة حفاظ ، وفيها من نفائس الكتب ما لا يوجد فى مكان . وأخبرنى بعض من أثق به أنها خمنت بأربعين ألف قرش » . يقول المحبي : هذا فى الوقت الذى يذكر فيه أنه حصل قحط فى الشام وبلغت غرارة الحنطة فى الثمن إلى ثمانين قرشا . خلاصة الأثر ١ : ٣٥٢ ــ ٣٥٦ . وكوبريلى : نسبة إلى كوبرى : مدينة قرب أماسية ، كما ذكر بروكلمان فى تاريخ الشعوب الإسلامية ٣ : ١٤٦ . والمحبي يجعله « الكوبرى » على غرار النسبة العربية ، لا التركية التى تلحق اللام والياء بالمنسوب . وقد ترجم المحبي لأبيه فى الخلاصة ٤ : ٣٠٩ ــ ٣١٢ .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن أحمد خان ، تولى السلطنة بعد قتل أبيه سنة ١٠٥٨ وأقام فى السلطنة ٤١ عاما ثم خلع سنة ١٠٩٩ . تحفة الناظرين للشيخ عبد الله الشرقاوى ١٦١ طبع الأزهرية سنة ١٣١١ .

فنال تقديره أيضا . وجعل البغدادى كتابه « خزانة الأدب » باسم هذا السلطان كما ذكر فى مقدمة الخزانة التى بدأ تأليفها سنة ١٠٧٣ وأتمها سنة ١٠٧٨ .

ويذكرون أنه كان مقيما طوال تلك المدة فى مدينة « أدرنة » من بلاد الروم . وقد زاره فيها « المحبى » صاحب خلاصة الأثر ، الذى كان لوالده صلة وثيقة بالبغدادى . يقول المحبى : « فرحب بى وأقبل علىّ ، وكان إذ ذاك فى غاية من إقبال الكبراء عليه » .

شعر البغدادى

يقول المحبى(١) : وكان مع تبحره فى الآداب ومعرفة الشعر لم يتفق له نظم ، حتى طلبتُ من بعض المختصين به شيئا من شعره لأثبته فى ترجمته ، فذكر لى فيما زعم أنه لم يتفوه بشىء منه ترفعا عنه . ثم رأيت الشبلى(٢) ذكر له فى ترجمته هذه الأبيات فى هجاء طبيب يهودى يعرف بابن جميع :

يابن جميع أصبحت تمتحن النحـ   ـو ودعواك فيه منحوله
أمك ما بالها فقد ذهبت   مرفوعة الساق وهى مفعوله
فاعِلها الأير وهو منتصب   مسائل قد أتتك مجهوله
والعين عطل وعين عصعصها   بنقطة الخصيتين مشكوله

وهو كما ترى شعر ماجن متكلف ، وعلى طريقة النحويين .

خط البغدادى

للبغدادى قطعة من شرحه على شواهد شرح التحفة الوردية بخطه ، وهى مسوّدة سيأتى الكلام عليها .

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن أبى بكر الشبلى ، صاحب « عقد الجواهر والدرر ، فى أعيان القرن الحادى عشر » . ومن هذا الكتاب نسخة فى خزانة رامپور عدد صفحاتها ٤٨٠ ذكر فيها وفيات هذا القرن . وله كتاب آخر فى التراجم ، عنوانه « المشرع الروى ، فى مناقب السادة بنى علوى » ، منه نسخ فى حضرموت ، كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

ومن خط البغدادى أيضا نسخة من فرحة الأديب ، لأبى محمد الأعرابى كتبها لنفسه ، وهى مودعة بدار الكتب المصرية برقم (٧٨ مجاميع م) جاء فى خاتمتها : « تم هذا الكتاب بعون الله على يد الفقير إلى رحمة ربه الغفور عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادى . كتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده . وكان بدء الكتابة فى يوم الأحد ، وآخرها فى ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنة ثمان وسبعين بعد الألف من الهجرة . وكان تاريخ الأصل الذى كتبت منه يوم الأحد تاسع وعشرين شعبان سنة اثنين (كذا) وتسعين وخمسمائة . هكذا رأيته مؤرخا . وحسبنا الله ونعم الوكيل » . وكتب البغدادى إلى جوار هذا الكلام : « فيكون مدة كتابته تسعه أيام مع أشغال عائقة . والحمد لله عليه » .

وهذه النسخة فى ٥٨ ورقة صغيرة . وقد نقلت منها نسخة دار الكتب ذات الرقم ٤٤٢١ أدب بقلم محمود فهمى بن محمد بن أحمد بن زين الصياد المرصفى سنة ١٣٤١ .

وذكر الأستاذ عبد العزيز الميمنى أن نسخة مجمع الأمثال للميدانى المحفوظة بخزانة بانكى بور فى الهند عليها خط للبغدادى هذا نصه : « من نعم الله على عبده الفقير إليه عبد القادر بن عمر البغدادى » .

وكذا على كتاب المعمرين للسجستانى الذى طبع فى ليدن من هذا الأصل .

وكذا كتاب الوصايا للسجستانى . وكذلك فى أوربا جزء من كتابه شرح شواهد شرح الشافية بخطه .

ويجد القارئ فى معجم الأدباء لياقوت ٢ : ٩٧ طبع دار المأمون فى ترجمة الحصرى صاحب زهر الآداب مانصه : « وله عندى كتاب الجواهر والملح والنوادر . كتبه عبد القادر البغدادى » .

وكذا فى طبعة مرجليوث قبله . ولا ريب أن هذا من كلام البغدادى تعليق منه على النسخة ، لا من كلام ياقوت . فأقحمه الناسخ فى صلب الكتاب ، ولم يتنبه له مرجليوث ولا القائمون على طبعة دار المأمون .

خاتمة حياته :

ولم يزل البغدادى فى أدرنة مقيما ، عاقداً سببه بالوزير الكوبريلى ، إلى أن أدركته علة شديدة أعجزت نطس الأطباء . يقول المحبي(١) : « ولم يبق طبيب إلا باشر معالجته » . وفى أثناء ذلك ذهب إلى معرة مصرين(٢) . ثم عاد إلى بلاد الروم مرة ثالثة، فابتلى برمد فى عينيه حتى أوشك أن يكف ، وذلك فى سنة ١٠٨٧ كما ذكر هو فى خاتمة كتابة شرح أبيات مغنى اللبيب لابن هشام الذى سيأتى الكلام عليه ، وانقطع بذلك نحو شهر عن التأليف ، ثم برأ بعد ذلك ، وسافر إلى القسطنطينية فى سنة ١٠٩١ ثم سافر من طريق البحر إلى مصر ولم تطل إقامته بها حتى توفى فى أحد الربيعين من سنة ١٠٩٣ .

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ .

(٢) بليدة وكورة بنواحى حلب ، بينهما نحو خمسة فراسخ ، كما فى معجم البلدان . وفى الأصل : « معرة مصر » ، تحريف .

مكتبة البغـــدادى

كانت السمة الغالبة على تأليفه هو شرح شواهد العربية فى إسهاب وعناية وتحقيق مع ترجمة قائليها . وهذا الضرب من التأليف كانت له جذور عميقة تمتد إلى أبى الفرج الأصبهانى مؤلف الأغانى ، إذ جعل أبيات الأغانى وسيلة وسلما إلى ترجمة الشعراء والأدباء فى الجاهلية والإسلام ومن كان على صلة بهم وبأخبارهم .

وهذا ثبت أسماء مؤلفاته :

١ — خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . (وسأفرد لها ذكراً) .

٢ — شرح شواهد الشافية للرضى والجاربردى . بدأ تأليفه فى يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩ وأتمه فى يوم الجمعة ليلة الثالثة عشرة من صفر الخير سنة ١٠٨٠ اى فى أقل من سنة . قال فى مقدمته : « وبعد فلما فرغت بتوفيق الله من شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة الرضى الاستراباذى رحمه الله وتجاوز عنه ، رأيت أن ألحق به شرح أبيات شواهد الشافية له أيضا ، وهى مائة وتسعون بيتاً ، لكونهما ككتاب واحد مَتْناً وشرحا ، فكذلك ينبغى أن يكون شرح أبياتهما . وأشار إلى بعض الأفاضل بأن أضم إليها أبيات شرح المحقق العلامة أحمد بن الحسن الجاربردى التى انفرد بها ، لمسيس الحاجة إليها لكثرة تداولها تدريسا ومراجعة حتى يعم النفع ، وهى اثنان وخمسون بيتا ، فأجبته إلى ذلك .

ونهجه فيه مماثل لنهجه فى الخزانة ، مع انتفاعه بالإحالة إلى ما سبق تفصيل له فى الخزانة ، ومع التزامه بالنص على ما فى تلك الشواهد من أبيات سيبويه ، والنص على ما انفرد به الجاربردى .

وقد ألحق البغدادى به فهرسا على حروف الهجاء لمن ترجم لهم فيه ممن يترجموا فى الخزانة ، فإنه اكتفى فى هؤلاء بالتنبيه على مواضعهم فى الخزانة .

والثانية منهما منقولة من الأولى. والأولى وهى الشنقيطية تاريخها سنة ١٢٩٨ ذكر فى خاتمتها أنها منقولة من خط المؤلف. وهى فى ٢٨٠ ورقة. أما تاريخ الثانية المنقولة من الأولى فهو سنة ١٣٤١ .

وعدد من ترجم لهم فى هذا الشرح أربعة وثلاثون كما أحصاهم بقلمه .

ومن هذا الكتاب نسختان بدار الكتب المصرية برقم ٤ ش مجاميع ، ٢٨٥ صرف . وتوجد قطعة منه بخط البغدادى فى مكتبات أوربا طبعت صفحة منها بالتصوير الشمسى ، وألحقت بآخر مجموعة ديوان أبى محجن وزهير وغيرهما كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، ملحقاً بشرح شافية ابن الحاجب بمطبعة حجازى سنة ١٣٥٦ .

٣ — شرح مقصورة ابن دريد . ألفه فى شبيبته ، ولعله أول تصانيفه . ذكره فى أثناء الكلام على الشاهد ١٧٨ وقال(١) : « عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتا ، لها شروح لاتحصى كثرة . وأحسن شروحها شرح العلامة الأديب أبى على محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتى . وقد شرحتها أنا شرحاً موجزا مع إيضاح واف ، وتبيين شاف ، فى أيام الشبيبة ، نفع الله به » .

٤ — شرح أبيات مغنى اللبيب لابن هشام ، كما كتب على النسخة ، ويعرف أيضا بشرح شواهد المغنى . ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية برقم ٢ ش نحو . وهذه النسخة فى مجلدين الأول منهما فى ١٠٦١ صفحة والثانى فى ١٠٨٧ تم نسخها فى ٢٠ من رجب سنة ١٣٢٠ وقت إقامة الشنقيطى بالقسطنطينية ، بخط أحمد بن حسونة القفصى السوسى . وفى صدر كل من المجلدين فهرس لما فيه من الشواهد حسب ورودها فى الكتاب . وتشتمل على ٩٤٦ شاهداً .

وقال البغدادى فى خاتمته : « وهذا آخر الأبيات التى ختم المصنف بها كتابه. وقد من الله علينا فى أن وفقنا لشرح أبياته من الأول إلى الآخر ، بعد أن يكاد

---

(١) الخزانة ١ : ٤٩٠ .

يذهب البصر برمد شديد ، فإنني لما وصلت إلى الإنشاد الثالث والأربعين بعد الستمائة حدث لى شقيقة رمدت بها عينى اليمنى ، وانطبقت معها اليسرى ، وذلك فى اليوم الرابع من ذى الحجة ختام سنة سبع وثمانين وألف (١٠٨٧) فرمدت عينى بنزلة حادة مدة ثلاثين يوما ، ففترت النازلة فانفتحت عيناى بعض الانفتاح وهى تحب التغميض ، فما زالت موجعة ونورها ينقص إلى أن كدت لا أبصر شيئاً حتى أنعم الله على بإبصارها ، فرجعت فى تكميل شرح الأبيات فى غرة ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين بعد الألف (١٠٩١) ولله الحمد على هاتين النعمتين . وتم شرحها فى وقت العصر من يوم الجمعة السادس من شهر رجب من السنة المذكورة ، ولكننا استعجلنا فى أواخر هذا الشرح لتصمم العزم إلى القسطنطينية لأمر عرض ، فتمّ قبل السفر بخمسة أيام . وكان ابتداء الشروع فى الشرح الساعة السابعة من الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك من السادسة والثمانين بعد الألف من الهجرة (١٠٨٦) .

فأنت ترى كيف كان البغدادى يسجل بدء أعماله العلمية وختامها بهذه الدقة التاريخية . وهو ما يجدر بكل عالم مؤلف أن يصنعه .

٥ — حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام . ومنه ثلاث نسخ : واحدة فى راجپور بالهند كتبت سنة ١١١٢ ، والثانية فى مكتبة أياصوفيا ، والثالثة فى الخزانة التيمورية برقم (٧٤٦ شعر) . وهذه فى مجلدين فى نحو ١٣٠٠ صفحة نسخت سنة ١٣٣٣ أو هى من أنفس ما كتب البغدادى ، شرح فيها شواهد هذا الشرح وما فيه من أمثال أو أمثلة أو نحو ذلك . وشواهده زهاء ٤٠٠ بيت تولاّها بالشرح والتحقيق والنسبة ، وترجمة قائلها من الشعراء ، بل تجاوز ذلك إلى إضافة تراجم بعض من أجرى ذكرهم ابن هشام من علماء وفقهاء وقراء ونحاة وغيرهم .

وذكر البغدادى فى أولها أنه ألف هذه الحاشية لما قرأ هنا الشرح بمصر سنة ١٠٨١ وجعلها برسم الوزير الأعظم بن الوزير الأعظم : أحمد بن محمد ، وزير السلطان محمد بن إبراهيم العثمانى . يعنى أحمد الكوبريلى(١) .

---

(١) سبقت ترجمته فى ص ٨ .

ويقول أيضا : « ولما قدمت فى هذه الوفادة — يعنى وفادته على الوزير المذكور — دمشق الشام فى سابع ذى القعدة من سنة ١٠٨٤ سمع بهذه الحاشية السيد الشهم . . . السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسينى(١) نقيب السادة الطالبية بدمشق المحمية ، استعارها منى ، فبعد أن تأمّلها دقق نظره فيها ، قرّظها بهذه القصيدة » .

ونص القصيدة فى مقدمة تلك الحاشية .

وذكر البغدادى فى خاتمتها أنه أتمها فى ضحوة ويوم الاثنين ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٢ .

وفى صدر هذه النسخة التيمورية سبع فهارس بخط أحمد تيمور باشا :

١ — أبيات المتون
٢ — المسائل المتعلقة بالعربية .
٣ — لغات القبائل .
٤ — ما يتعلق بالأدب والشعر والعروض .
٥ — مطالب متنوعة .
٦ — أسماء المترجمين فى الكتاب .
٧ — شواهد الشرح .

٦ — شرح شواهد شرح التحفة الوردية فى النحو ، لابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ .

والتحفة مقدمة فى النحو اختصر فيها ابن الوردى « اللمحة البدرية » لأبى حيان المتوفى سنة ٤٧٥ . والتحفة منظومة أولها :

لله شكرى أبدا وحمدى   مصليا على النبى العربى

وقد شرحها ابن الوردى نفسه أيضا .

ومن شرح شواهد هذا الشرح مسودة بخط البغدادى فى ٣٧ ورقة الورقة

---

(١) انظر ماسبق فى ص ٤ .

الأخيرة منها تعد ملحقة بالورقة الثالثة ، كما أشار إلى ذلك البغدادى . وهذه النسخة غير كاملة إذ فيها نقص فى آخرها بأوراق قليلة وهى برقم (١١١٣ نحو) .

ومنه نسخة أخرى كاملة برقم (١١٤٣ نحو) كتبت سنة ١١٣٤ . ونسخة ثالثة بمكتبة تيمور برقم (٢٧٣ نحو تيمور) فى ٣٠٠ صفحة بخط محمود حمدى النسّاخ سنة ١٣٢٨ . وفى مقدمة التيمورية أربعة فهارس فنية بخط تيمور باشا تتضمن ما يأتى :

١ — بعض مطالب الكتاب .
٢ — الأحاديث والآثار المستشهد بها فى الكتاب .
٣ — الأمثال المستشهد بها فى الكتاب .
٤ — الشواهد الشعرية .

وقد أهدى البغدادى هذا الكتاب إلى الوزير مصطفى بن أحمد بن محمد الكوپريلى .

وكتب البغدادى فى آخر النسخة ما نصه :

« وتم فى ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد من شهور سنة سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية . . . وكان الابتداء فى شرحها فى اليوم السادس من الشهر المذكور . ومن الله بالتسهيل فى جميع الأمور » .

وهذا يعد رقماً قياسيا — كما يقولون — فى سرعة التأليف : أن يؤلف كتاب مثل هذا فى نحو ٢٣ يوماً مع الإجادة والإتقان .

٧ — لغت شاهنامة(١) . شرح فيه باللغة التركية غريب الألفاظ الفارسية الواقعة في كتاب شاهنامه . وذكر فيه أنه ألفه سنة ١٠٦٧ وكان إذ ذاك فى مصر .

---

(١) الشاهنامة : ملحمة فارسية فى نحو ٦٠ ألف بيت من الشعر الفارسى من بحر المتقارب على نظام المثنوى ، نظمها أبو القاسم الفردوسى المولود فى حدود ٣٣٠ والمتوفى سنة ٤١١ أو ٤١٦ . سرد فيها تاريخ الفرس منذ بدء الخليقة حتى نهاية الدولة الساسانية . وتناول فى أولها التاريخ الأسطورى القديم للفرس المتمثل فى الدولة البيشدادية والكيانية . انظر تاريخ الأدب الفارسى للدكتور رضا زاده ، ترجمة الدكتور هنداوى ص ٤٩ — ٦١ .

وقد نشر هذا الكتاب المستشرق الروسى «كارل زاليمان» (١٨٤٩—١٩١٦) فى بطرسبرج سنة ١٨٩٥ معتمدا على مخطوطة مكتوبة بادرنة سنة ١٠٨٢ أى فى زمن حياة البغدادى .

٨ — شرح التحفة الشاهدية ، وهى منسوبة إلى مؤلفها الشاهدى(١) . وهى منظومة باللغة التركية التى تتخللها بعض الألفاظ الفارسية ، على عدة بحور عروضية عربية مختلفة فى فن التصوف. وقد قام البغدادى بتفسير ألفاظها ومعانيها ، ووجدت له نقداً فى استعمال الشاهدى لبعض الكلمات الفارسية ينم عن علم واسع .

ومن هذا الكتاب نسخة بالمكتبة التيمورية برقم (٥ لغات) أولها : «هذه كلمات عربية إملاء شيخنا وأستاذنا لسان المتكلمين ، حجة المناظرين ، جمال أهل الأدب ، ترجمان العجم والعرب ، مولاى عبد القادر افندى البغدادى — أطال الله بقاءه — على التحفة الشاهدية ، حل به مشكلاتها ، وأزال معضلاتها . جعله الله خالصا لوجهه الكريم ، وللفوز بجنات النعيم » .

ومما يجدر ذكره أن المحبى سماه «شرح الشاهدى الجامع بين الفارسى والتركى»(٢)

٩ — رسالة فى معنى التلميذ . وهى بحث لغوى فيما يتعلق بهذه الكلمة ومادتها وتأصيلها . وقد قمت بنشر هذه الرسالة مرتين : إحداهما فى مجلة المقتطف (عدد مارس سنة ١٩٤٥) . والأخرى فى المجلد الأول من نوادر المخطوطات(٣) مع دراسة فنية لها عن أصول ثلاثة محفوظة بدار الكتب بالأرقام : ٦ مجاميع م ، ١٨١ مجاميع ، ١٢٢ مجاميع . كما أن بالخزانة التيمورية نسخة بخط العلامة أحمد تيمور باشا كتبها لنفسه سنة ١٣٢٢ كما أخبرنى الأستاذ محب الدين الخطيب .

---

(١) الشاهدى أديب تركى من بلدة « مغلة » واسمه إبراهيم دده، وكان من المولوية . وله منظومة أخرى هى « كلشن توحيد » على غرار المثنوى لجلال الدين الرومى . كما أن له شرحا على كلستان السعدى . توفى سنة ٩٢٧ .

وفى الشعراء أيضا شاعر إيرانى من أهل قم يعرف بالشاهدى توفى سنة ٩٢٥ . وشاعر إيرانى آخر من أهل نيسابور . ورابع هندى ، هو مير عبد الواحد البلجرامى .

(٢) انظر خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٣) نوادر المخطوطات ١ : ٢١٧ — ٢٢٥ .

ولم أهتد إلى موضع هذه النسخة التيمورية ، ويبدو أنها فى تضاعيف بعض مجاميع مكتبته . ومنه كذلك نسخة فى بطرسبرج برقم ٤٦ كما ذكر بروكلمان .

١٠ — كتاب فى التراجم بدون عنوان فى مكتبة عاشر افندى(١) ١ : ٦٢٧ .

---

(٤) انظر بروكلمان ٢ : ٣٠٧ النسخة الألمانية .

خزانة الأدب

وهو الكتاب الذى خلّد اسم البغدادى ، ويعدّ أعلى موسوعة فى علوم عربية وآدابها . شحنه بالنصوص النادرة ، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت أو اندثرت ، مع عناية حازمة بالنقد والتحقيق لكلّ مايورده من ذلك .

هذا إلى سرده لكثير من أمثال العرب وبيان معانيها ومضاربها واصولها ، وحشده للغات القبائل ولهجاتها ، وحرصه على إيراد قصائد الأبيات التى تعرّض لها ، مع شرح الكثير منها شرحا محقّقا ، مستطرداً فى ذلك إلى أخبار العرب وذكر أيامها فى الجاهلية والإسلام ، إلى العناية الكاملة بالمقصد الأول لشرح الشواهد ، وهو تحقيق المسائل النحوية واستيعاب دراستها ، مع الاعتماد على أمهات النحو ومطولاته ، ومراجع شروح الشواهد ، فى علاج علمىّ نقدىّ .

والخزانة شرح لشواهد الرضى على الكافية ، التى بلغت ٩٥٧ شاهداً من شواهد العربية . وفيها يقول المولى محمد المحبى(١) :

« وألّف المؤلفات الفائقة ، منها شرح شواهد شرح الكافية للرضى الأستراباذى فى ثمانى مجلدات ، جمع فيه علوم الأدب واللغة بأسرها إلاّ القليل ، ملكتُه بالروم وانتفعت به ، ونقلت منه فى مجاميع لى نفائس أبحاث يعزّ وجودها فى غيره » .

وقد ساق فى مقدمة الخزانة ثبتا للكتب التى اعتمد عليها فى الشرح والتحقيق ، مصنّفا لها ، فمنها ما هو فى علم النحو ، وما هو فى شروح الشواهد ، ومنها ما هو فى تفسير أبيات المعانى المشكلة ، وما يرجع إلى دفاتر أشعار العرب من الدواوين والمجاميع ، وما يرجع إلى فن الأدب ، وما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب ، وما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم ،

---

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ .

وما يرجع إلى كتب اللغة ، وما يتعلق بأغلاط اللغويين ، وكتب الأمثال ، وكتب الأماكن والبلاد .

وهى نحو ٩٤٥ عنوانا إذا ضمت إلى تلك العنوانات شروحها والكتب المؤلفة فى تلخيصها أو نقدها جاوزت أربعة آلاف كتاب ، كثير منها قد فقد أوضاع .

وذكر فى المقدمة أيضا أنه أهدى (الخزانة) إلى السلطان محمد خان بن إبراهيم خان العثمانى(١) . ثم تكلم على ثلاثة أمور :

الأمر الأول : فى الكلام الذى يصح الاستشهاد به فى اللغة والنحو والصرف .

الأمر الثانى : ذكر المواد التى اعتمد عليها فى كتابه ، وهى المراجع المختلفة التى سبقت الإشارة إليها .

الأمر الثالث : يتعلق بترجمة شارح الكافية الإمام الرضى .

والكافية هذه أحد كتابين لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ أحدهما فى النحو ، وهو « الكافية » ، والآخر فى الصرف ، وهو « الشافية » . وقد شرح الرضى كلا من الكتابين شرحا مسهبا ناقدا محققا ، وكلاهما مطبوع . ويعد هذان الكتابان — أعنى الكافية والشافية — النبع الذى استقى منه ابن مالك سرّ تسميته لمنظومته الكافية الشافية التى جمع فيها بين علمى النحو والصرف ، وكانت هى الأصلَ الذى اختزل منه الخلاصة المسماة بالألفية . وكأنَّ ابن مالك أراد أن يبين فضله على ابن الحاجب(٢) إذ جمع فى منظومته بين علمين ، على حين اقتصر مجهود ابن الحاجب على إفراد كل منهما بكتاب موجز . كما أراد من ناحية أخرى أن يستعلن فضله على ابن معط فى منافسته له فى تأليفه الألفية .

وشواهد شرح الرضى للكافية بلغت (٩٥٧) شاهداً ، قد يكرَّر الواحد

---

(١) تقدمت ترجمته فى ص ٨ من هذا التقديم .

(٢) مما يجدر ذكره أن ابن مالك كان يستهين بابن الحاجب إذ يقول فيه : « إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل ، وصاحب المفصل نحوى صغير » . انظر ترجمة ابن مالك فى بغية الوعاة .

منها فى مواضع مختلفة من الشرح ، فإذا تكرر الشاهد نبّه البغدادى على ذلك ، ولم يدخله فى نطاق العدد .

تاريخ تأليف الخزانة :

يتضح من الفصل الذى تكلمت فيه على مكتبة البغدادى أنه كان حريصا على إثبات تواريخ تأليف كتبه فى بدئها وختامها . وقد صنع ذلك أيضا فى الخزانة . قال فى ختامها :

« وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة فى غرة شعبان . من سنة ثلاث وسبعين وألف (١٠٧٣) وانتهاؤه فى ليلة الثلاثاء الثانى والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين (٧٩) . فتكون مدة التأليف ست سنين ، مع ما تخلل فى أثنائها من العطلة بالرحلة ؛ فإنى لما وصلت إلى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستمائة (٦٦٩) سافرت إلى قسطنطينية فى الثامن عشر من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين (٧٧) ولم يتفق لى أن أشرح شيئا إلى أن دخلت مصر المحروسة فى السابع من ربيع الأول من العام القابل ، ثم شرعت فى ربيع الآخر . وقد يسر الله التمام وحسن الختام » .

الطبعات السابقة :

طبعت الخزانة للمرة الأولى فى مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ أى منذ أكثر من ٨٥ عاما فى أربعة مجلدات ، وعلى جوانبها كتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية المعروف بالشواهد الكبرى(١)

---

(١) جمعها من شروح ابن الناظم ، وابن أم قاسم ، وابن هشام ، وابن عقيل . وعدد الأبيات المنتشهد بها ١١٩٤ ، وفرغ منها العينى فى شوال سنة ٨٠٦ . انظر كشف الظنون فى الكلام على ألفية ابن مالك . وقد أخطأ صاحب الكشف وتبعه فى ذلك صانعو فهرس دار الكتب المصرية ، إذ أقحم « شواهد شروح التوضيح لابن هشام » فى أول الشواهد ، فإن العينى لم يتعرض لها ولم يرمز إليها . واقتصر تعرضه ورمزه لما ذكرت على النظام التالى لشراح الألفية :

ظ = ابن الناظم　　ق = ابن أم قاسم
هـ = ابن هشام　　ع = ابن عقيل

ومنه خمس مخطوطات بدار الكتب ، بعضها بخط المؤلف العينى . وقد اختصره فى كتاب آخر سماه « فرائد القلائد ، فى مختصر شرح الشواهد » ، وهو المعروف بالشواهد الصغرى . طبع فى مصر بالمطبعة الكاستلية سنة ١٢٩٧ .

العينى(١) . ثم طبعت منها أربعة أجزاء تمثل ثلثها فقط ، أى الجزء الأول و ٢٨٤ صفحة من الجزء الثانى من طبعة بولاق . وذلك فى المطبعة السلفية من سنة ١٣٤٧ — ١٣٥١ بتحقيقى ومقابلتى لطبعة بولاق على مخطوطة الشنقيطى، ومع إضافة تعليقات وتحقيقات للأستاذ عبدالعزيز الميمنى الراجكوتى ، والعلامة احمد تيمور باشا ، بإشراف الأستاذ محب الدين الخطيب أطال الله بقاءه . وكنت إذ ذاك طالبا بتجهيزية دار العلوم ، فلم أفرغ من دراستى بدار العلوم سنة ١٣٥١ حتى فرغت من تحقيق هذه الأجزاء الأربعة فى أربع سنوات . ولعل هذا ما حدا بالأستاذ محب الدين الخطيب أن يقتصر على التنويه باسمى فى أثناء تقديمه للخزانة فى ص ٥ . ولم تتم هذه الطبعة لظروف خاصة .

وفى أثناء ذلك ظهرت طبعة ثالثة ناقصة كالسابقة بعناية الأستاذ الجليل الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى جزأين اثنين استوعبا المجلد الأول من طبعة بولاق . وذلك فى سنة ١٣٤٧ .

هذه الطبعة :

أما هذه الطبعة الرابعة ، التى أسأل الله العون فى إتمامها فقد دفعنى إلى البدء فيها ندرة نسخ الخزانة ، وعدم وجود طبعة كاملة محققة على النهج العلمى الحديث .

وإنى لآمل من فضل الله أن يسعفنى الوقت والجهد لإتمام هذا العمل الضخم ، وآمل كذلك أن أتمكن من إضافة الفهارس الفنية التى تكشف خبايا هذا الكنز الدفين إن شاء الله .

---

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبى العينى ، نسبة إلى عينتاب ببلاد الشام . ولى الحسبة بالقاهرة بعد تقى الدين المقريزى سنة ٨٠١ ثم ولى قضاء الحنفية بها وتدريس الحديث بالمؤيدية والفقه بالمحمودية . ومن آثاره : عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى . ولد سنة ٧٦٢ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٥٥ . التبر المسبوك للسخاوى ٣٧٥ وبغية الوعاة ٣٨٦ وتاريخ ابن إياس ٢ : ٣٢ .

مخطوطات الخزانة :

إن الأصل الذى أخذت منه طبعة بولاق لا يزال مجهولا(١) ، ولم أهتد بعد إلى مخطوط غير مخطوط الشنقيطى المودع بدار الكتب المصرية برقم (١ ـ نحو) وقطعة اخرى هى الجزء الثالث من نسخة أخرى ، أوله « باب شواهد الموصول » ، ونهايته « شواهد المصدر » . كتبت هذه القطعة سنة ١٠٨٠ وهى مودعة بدار الكتب برقم (١٣ ـ نحو) وسأستعين بهذه القطعة فى حينها إن شاء الله .

مخطوطة الشنقيطى :

أما مخطوطة الشنقيطى فهى مخطوطة كاملة كتبت بخط بين خط النسخ والفارسى ، غير مراعى فيه تجويد أو دقة فى نظام . وبعض كلمات هذه النسخة مضبوط ، والشواهد فيها مميزة بالمداد الأحمر ، وفى نهايتها ما نصه :

« وكان الفراغ منه فى يوم الأحد المبارك التاسع عشر من شهر ربيع الأول الأنور ، من شهور سنة ١٢٩٢ على يد كاتبه أفقر الورى وأحوجهم إلى مولاه على بن محمد بن مصطفى الشهير بابن رجب وبابن الترجمان ، الجزائرى المنشأ المدنى الدار . كتبه لأخيه فى الله وصديقه ، العلامة الفاضل الورع العامل ، سيد أدباء أهل زمانه الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزى المجاور بالمدينة المنورة ... » :

وهذه النسخة فى مجلدين كبيرين أولهما فى ٣٣٩ ورقة والثانى فى ٣٢٦ ورقة . وفى صدر كل من المجلدين فهرس للشواهد مرتبة قوافيها على حروف الهجاء ، ثم فهرس آخر للقوافى على النمط المتقدم مع إضافة سبب الاستشهاد وصاحب الشاهد ، وذلك على أساس الأبواب التى وردت فيها الشواهد .

وفى صدر المجلد الأول كذلك ترجمة للبغدادى منقولة من خلاصة الأثر .

---

(١) من البديهى أنه غير نسخة الشنقيطى ، للتخالف الشديد بينهما . وجاء فى ١ : ٤٦٠ من طبعة بولاق فى الهامش ما صورته : « بهامش الأصل : وفيه أيضا عيب لم يذكره الشارح ، وهو عيب الردف » . ولا نجد هذا الكلام فى النسخة الشنقيطية .

وكتب الشنقيطى على صدر المجلد الثانى : « ملك بفضل ربه وكرمه محمد محمود ابن التلاميذ التركزى ثم وقفه على عصبته وقفا مؤبدا ، فمن بدله فإثمه عليه . وكتبه محمد محمود بالمدينة المنورة عام ١٢٨٨ » .

فيبدو من هذا أن الشنقيطى لشدة حرصه أثبت هذا التاريخ المبكر قبل أن يتم نسخ الكتاب جميعه بنحو سنة .

ومهما يكن فإن كتابة هذه النسخة استغرقت أربع سنوات على الأقل ، من سنة ١٢٨٨ إلى سنة ١٢٩٢ .

وفى هامش الشنقيطية بعض إصلاحات من الكاتب ، كتداركه لسهو أو خطأ ، أو كقوله : « كذا بخط المؤلف » . كما أن بها بعض تحقيقات بخط الشنقيطى ذاهبة فى الندرة ، وبعض إصلاحات قلمية له سأنبه عليها فى مواضعها .

ويبدو كذلك أن تلك النسخة منقولة عن نسخة البغدادى ، فإنك كثيرا ما ترى بالهامش عبارة « كذا بخط المؤلف » . وكذلك الشنقيطى قد اطلع على نسخة البغدادى فقد كتب فى هامش آخر صفحة منها : « هكذا وجدته بخطه رحمه الله تعالى » . يعنى البغدادى .

وقد عنيت بمقابلة طبعة بولاق على هذه النسخة ذاكراً للمفارقات التى بينهما ، جامعا للصواب من أثنائهما ومن مراجع التحقيق المختلفة ، وحرصت كما حرصت فى طبعة السلفية أن أثبت على جوانب الصفحات الأرقام الدالة على صفحات طبعة بولاق للانتفاع بها فى الإشارات الواقعة فى بحوث العلماء والمستشرقين وللاحالة على المواضع المقبلة التى يحتاج إلى الإشارة إليها فى التعليقات .

ومن الله التيسير والعون ؟

مصر الجديدة فى { ٨ من ربيع الأول ١٣٨٧
١٥ من يونية ١٩٦٧

عبد السلام محمد هارون